دور الوسائط المتعددة في تشكيل جمالية النصوص الشعبية التراثية المنشورة عبر منصة اليوتيوب.

The role of multimedia in shaping the aesthetics of traditional popular texts published on the YouTube platform.

الدكتورة/ شيماء زيزي.

قسم اللغة والأدب العربي- جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر).

chima5244@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2025/10/10 تاريخ القبول: 2026/04/23 تاريخ النشر: 2026/09/15

ملخص:

شهد العالم في العقد الأخير ثورة تكنولوجية أحدثت تغييرات وانقلابات جذرية مست جميع الأطر المعرفية والابستمولوجية، وقد أفرزت هذه السيطرة التكنولوجية أو زوبعة التحديث مخاوفا عديدة ولا سيما لدى المثقفين المتهمين بميدان التاريخ الشفوي أو بالتراث الشعبي، وهذا القلق لم ينبع من فراغ بل راجع لعدة أسباب، ولعل أهمها ظهور كم هائل من المعلومات والذي يصعب على أي شخص السيطرة عليه أو التحكم في عدده، فمع كل معلومة جديدة تصبح المعرفة القديمة، ولا سيما الشفوية منها عرضة للضياع والنسيان عبر هذه الفضاءات السديمية، فحاول بذلك بعض الدارسين المنافحين عن هذه الأشكال حماية التراث الشفهي من الاندثار أو الزوال أو الاختفاء في ظل عصر التدفق المعلوماتي، بل وحاولوا بقدر الإمكان الاستفادة من الخاصيات التي وهبتها التكنولوجيا لهم، فطفقوا بذلك جاهدين إلى محاولة الجمع بين العنصر اللغوي والصوري والموسيقي في التشكيل لهذه النصوص المتجلية عبر المنصات بغية الحفاظ عليها وتعريف القارئ بها.

الكلمات المفتاحية: ثورة تكنولوجية، التراث الشعبي، الشفوية، العنصر اللغوي، الصوري، الموسيقي.

Abstract :

In the last decade, the world has witnessed a technological revolution that has caused profound changes and upheavals in all cognitive and epistemological frameworks. This technological dominance, or whirlwind of modernization, has generated numerous concerns, particularly among

intellectuals engaged in the fields of oral history or popular heritage. This anxiety does not arise without reason; it stems from several factors, the most important of which is the emergence of an overwhelming amount of information that is difficult for any individual to control or manage. With each new piece of information, older knowledge especially oral traditions becomes susceptible to loss and forgetfulness amidst these nebulous spaces. As a response, some scholars defending these forms of heritage have sought to protect oral traditions from extinction or disappearance in the face of an information flood. They have also attempted, as much as possible, to harness the characteristics afforded by technology. Thus, they have worked diligently to blend linguistic, visual, and musical elements in the composition of these texts, which manifest through various platforms, aiming to preserve them and introduce readers to them.

Keywords: Technological revolution, popular heritage, orality, linguistic element, visual, musical.

- **مقدمة:**

أثرت التكنولوجيا في الفترة الأخيرة على جميع مجالات الحياة الاجتماعية، أو الفكرية أو السياسية...، وهذا التأثير نابع من كون العالم أضحى يعيش في عقر دار افتراضية، فلا يبرح ولا يغادر سجنه السديمي إلا إذا اقتضت الضرورة لذلك (وهذا لا ينطبق على الكل بطبيعة الحال)، ولا يخفى على كل ذي نهية هذا، فالفرد الآن لا يكل ولا يمل من التطلع على مئات الصفحات، التي تنشر المعلومات والأخبار والأحداث والوقائع الحاصلة سواء الموجودة على جداريات شبكة الأنترنت، أو وسائل التواصل الاجتماعي.

وأسهم رواج المواقع والتطبيقات التي تمخضت من رحم شبكة الأنترنت في إحداث سيلا فائضا أو تدفقا كبيرا للمعلومات، فانفلتت بذلك من عقال أيدي الفرد، أو من قبضة إحكامه، فمن الصعب عليه أن يحصر عددها أو يتحكم فيها حتى، فهي متعددة أو متنوعة بتنوع المجالات والتخصصات، ونحن نقف أو وقفنا على أعتاب حضارة جديدة يطلق عليها بعصر الأنفوميديا.

ومن المعروف أن كل أمة تسعى في ظل التسابق على إنتاج المعلومات إلى حفظ و حماية وصون تاريخها من التفسخ والتمحل أو الضياع أو السرقة، وبخاصة الشفوي منها المخزن في الذاكرة الجمعية والمنقول من جيل إلى جيل آخر، فتضاف إليه عبارات أو مفردات أو تنقص أو تحذف منه حسب الحاجة التي اقتضت هذا التغيير أو التحديث، ومما لاريب فيه أن طبيعته هذه تجعله عرضة للضياع أو الاختفاء، وقد ضاع الكثير منها لقلة التدوين أو لقلة التداول أو الاستعمال، ومع

انتشار ورواج منصات التواصل الاجتماعي في أرجاء المعمورة قاطبة، بدأ المهتمون بالتراث أو حتى المنضمين إلى هذه المنصات صوب التعريف والترويج لثقافتهم، إما عن طريق الصور والفيديوهات، وهذا فيما يخص العادات والتقاليد واللباس، أما الأغاني الشعبية والأمثال والألغاز فينشر ناقلها هذا النص مضيفا إليه الوسائط والمؤثرات السمعية والبصرية لما لها من أهمية كبيرة في التأثير على المتلقي، فألوان الصور تجذب المتصفح وتغريه وتحثه على المشاهدة، وتقربه إلى ماضيه عبر تعريفه بثقافة وتاريخ بلده، ولا سيما إذا كان هذا الماضي مغيبا تماما عن ذهنه، ولعل التوظيف الصحيح لهذه العناصر غير اللفظية(الصورة، الموسيقى...) سيسهم في زيادة الإقبال والتهافت عليها.

ومما لا يماري فيه أحد أن الجزائر تمتلك تراثا كبيرا حافلا، وزاخرا بالأحداث والوقائع التاريخية بخاصة، فالأغاني الشعبية الثورية مثلت في فترة ما وثيقة تاريخية سردت الأحداث وفضحت وصورت السياسة الاستعمارية، وظلت هذه الأشكال الشعبية تنتقل من جيل إلى جيل آخر مشافهة، إلى حين مجيء شبكة الأنترنت والوسائط الرقمية، فحلقت في فضاءاتها وارتحلت إلى عوالمها بفضل الخاصيات والميزات التي وهبتها التكنولوجيا للمنضمين إليها، فطفقوا جاهدين بذلك إلى محاولة الحفاظ على التراث بأشكاله، ومستعينين في ظل ذلك بكل الوسائل المستجدة، والمستحدثة أثناء نشرهم للأغاني الشعبية الأمثال، الألغاز... أو عبر حتى محاولة ترميم الهياكل والآثار القديمة بالتكنولوجيا، وبناءا عليه فنحن نسعى عبر هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على العناصر التي أضافت للنص الشعبي جمالية جديدة.

كما وتطمح دراستنا إلى الإجابة على الإشكاليات الآتية:

- هل تمكنت منصات التواصل الاجتماعي من حفظ وصون النصوص الشعبية من عوامل التفسخ والضياع أو من غوائل التمحل والتمدن؟
- وهل تمكنت الوسائط المتعددة من إضافة جمالية على النصوص الشعبية؟

1- دور منصات التواصل الاجتماعي في حفظ ونشر النصوص الشعبية التراثية (الأغنية الشعبية النكتة، الأمثال...):

أسهمت منصات التواصل الاجتماعي منذ مجيئها في إحداث تغييرات وتحيينات كثيرة، فهي من غيرت أساليب ومعاقل التراسل والتفاعل والتواصل، إذ بات الفرد اليوم يتواصل مع غيره عبر الخاصيات المتاحة بحيث يدردش ويتراسل عبر الكلمات والألفاظ والعبارات وعبر التعليقات الصوتية، أو عبر التواصل الحي والمباشر مع أي شخص موجود في شتى أرجاء المعمورة.

وقد حاول المستفيدون من منصات التواصل الاجتماعي التعريف بعاداتهم وتقاليدهم وأعرافهم إلى الآخر الموجود خارج أسوار المنطقة الواحدة، ولعل هذا التعريف قد يضمن الحفاظ على التراث الشعبي ويقيه من عوامل الضياع والسرقة حتى، وقد تنبهت الدولة الجزائرية إلى ذلك، فسنت قواعدا وقوانينا لحماية التراث من مغبة التيه، ولا سيما أن المنصات أسهمت في نقل هذه الأشكال من عالم التداول والنقل الشفهي أو الكتابي حتى، إلى عالم الحواضن الرقمية غير محدودة الزمان والمكان.

ومما لا ريب فيه أن هذه المواقع فتحت أيضا بابا لسرقة التراث مع نسبه إلى دول أخرى غير المنطقة الأصلية التي تشكل وانتشر فيها، وقد بدأ:" يأخذ الأدب والفن و الأمثال و الأغاني الشعبية و التراثية و كافة الأنماط الثقافية شكلا و مضمونا جديدا عبر التحول الرقمي للمحتوى، والذي ارتكز على نقل ذكريات و مشاعر و أفكار و مآسي الإنسان وخواطره نحو المستقبل و أحلامه من صيغة شفهية إلى أخرى رقمية، و هو الأمر الذي عمل على نقلها وانتشارها من القاع إلى القمة و من خطر الهامش إلى بؤرة الاهتمام ومن خطر الاندثار إلى الحفظ الرقمي و من مخاطبة المجتمع المحلي إلى مخاطبة المجتمعات الأخرى عبر الحدود..." [1] إن كل هذه المساعي الحثيثة من قبل المثقفين أو المنافحين حتى من الأفراد العاديين راجع-اهتمامهم- لكون التراث هو مرآة عاكسة لحضارة وتاريخ وهوية الأمة، كما أن هذه الأشكال أو النصوص المتوارثة والمتداولة والمنشورة حاليا تفصح وتعرب عن تفكير وثقافة شعب معين في فترة ما.

وساهمت المنصات بشكل مباشر في حفظ التراث إذن من:" الزوال، وإحيائه في الحياة الثقافية الشعبية كعنصر أساسي يمثل هوية الأمة، ويساهم في تبيان خصوصية هذا التراث الشعبي القومي ومحاولة نقله من البيئة المحلية إلى العالمية، بتداوله عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ومختلف تطبيقات الهاتف النقال، وهذا الأمر حقق له تداولا فنيا وجماليا كنص غير رسمي يحفظ وعاء الأمة من الذوبان والتفسخ الذي بدأت تتعرض له عبر العولمة الثقافية..."[2]

شهدت الثقافة الشعبية تطورا وانتعاشا بائنا منذ القديم حتى الآن، فكان التنوع والتعدد سمة من سماتها المميزة، وقد برزت أشكالا شعبية مختلفة تم تداولها على ألسنة الأفراد والمجتمعات، ومن المعروف أن الفرد مال كثيرا إلى استعمال الأمثال والألغاز والأغاني لسهولة استيعابها وفهمها، فهي كانت نابعة من صميم واقعهم، يضاف إلى هذا أنها تكتب وتتلقى مشافهة بلهجة مفهومة ومعروفة وبسيطة في كثير من الأحيان لدى أهلها، وهذا الانتقال والتداول الشفهي أسهم في ضياع الكثير منها، ولا سيما مع اقتحام التكنولوجيا عوالمنا، ومع تغير وتطور نمط الحياة السريع، والذي أبعد المتلقي أو الفرد الجزائري قليلا عن الثقافة الشعبية، فهو لم يعد يستعين كثيرا بالأمثال

والألغاز في حياته اليومية أو في تواصله وتراسله مع غيره إلا البعض منهم فقط، ونظيرا لذلك طفق الدارسون المهتمون بالأدب الشعبي أو أي فرد منضم إلى هذه المنصات ومهتم بالثقافة الشعبية إلى تخصيص صفحات للتعريف بثقافتنا الشعبية (المادي، اللامادي).

ومما لاريب فيه أيضا أن دولتنا الجزائرية تكفلت بحفظ ذاكرة الأمة الجزائرية وصون هويتها بإنشاء مشاريع في هذا المجال ولعل أهمها: مشروع رقمنة التراث الجزائري، الرقمنة الوقائية في سطيف، كما خصصت وزارة الثقافة بوابة إلكترونية للتراث المادي، واللامادي، كالأغنية الشعبية مثلا، أو عبر محاولة ترميم الهياكل والمناطق الأثرية رقميا، وساهمت الرقمنة في التعرف على الرموز الموجودة قديما في المناطق والتي محاها أثر الزمن الطويل، كما وسعت أيضا وزارة الثقافة في تعليماتها الآونة الأخيرة، إلى التعريف بالتراث عبر تخصيص ملتقيات ضمن هذا المجال لأهميته عندنا حاليا، وأدرك هؤلاء المثقفون حاجات الفرد الجزائري الساعي دائما إلى البحث والتنقيب لمعرفة ماضيه، فمن لا يملك ماضي وتاريخ وثقافة لن يمتلك الحاضر أو المستقبل حتى.

وألفينا إثر هذا الاهتمام المتزايد بالتراث صفحات ومواقع تهتم بالنشر والتعريف وإماطة اللثام عن ثقافتنا التي كانت مغمورة، ومقصية، أو معروفة لدى منطقة، ومغيبة لدى مناطق أخرى، أو مهمشة تماما، ولعل من بين أهم الصفحات الفيسبوكية التي عرجت إلى تراثنا الجزائري هي؛ صفحة التراث الشعبي الجزائري ويتابعها حوالي (5,8k)، أحجية وألغاز من التراث الشعبي الجزائري ويتابعها حوالي (170)، الفن الشعبي أصالة التراث الجزائري، التراث الجزائري التقليدي، حماة التراث الجزائري التقليدي، الجمعية الجزائرية للأدب الشعبي، الاتحاد الوطني للشعراء الشعبيين الجزائريين، ألغاز ومحاجيات شعبية جزائرية قديمة... وغيرها كثير، وهذا فيما يخص منصة الفيسبوك، أما اليوتيوب فقد برزت صفحات عنيت بالتعريف بالحكايات والمرويات الشعبية والأغاني الثورية الشعبية التي أعيد نشرها وتلحينها من قبل مغنيين آخرين، وكل هذه الصفحات الساعية إلى حفظ وصون التراث من الضياع والافلات أسهمت أو ساهمت في التعريف بثقافتنا الجزائرية الغنية والثرية والمتنوعة، كما وحاول الباحثون الاستفادة من الخاصيات التي وهبتها ومنحتها الثورة الرقمية والتطبيقات الذكية والهندسات واللوغاريتمات واللغات والبرمجيات الحاسوبية، ولعل منصات التواصل الاجتماعي تمكنت بفضل خاصياتها من استقطاب وجذب أكبر عدد من الجمهور المتلقي إليها، لأنها لم تكتف بإشباع فضوله لحظة بحثه وتنقيبه عن ماضيه وثقافته بل عملت على إشباع لذته المرئية وفتنته البصرية، كما وأسرت سمعه بنوتات إيقاعية أرغمته وأجبرته على التفاعل معها، هذه الإضافات أسهمت في:" إثراء الحكي الشعبي بل كذلك في ظهور فاعلين ثقافيين جدد في المجال العام، وفي إثراء الحكي العشبي عبر انتشاره وتعرضه للتفاعل للتفاعلات المستمرة عبر الشبكات الاجتماعية وهو ما أدى إلى تنوع المادة الحكاية ما بين الواقع

والخيال وتطوير طرق عرض الأحداث والشخصيات وتطوير الخطاب واللغة المحكي بها... إتاحة الفرصة لبروز حكائيين محليين إلى الواجهة وتصاعد الثقافات المحلية مقابل محاولات الطمس من قبل ثقافة مركزية مهيمنة."[3] ولعل هذا التعاضد أو التآلف بين العناصر اللغوية والصورية والمؤثرات السمعية نجده في المرويات أو في الأغاني الشعبية الثورية بخاصة، وأتحدث هنا بطبيعة الحال عن منصة اليوتيوب التي احتضنت هذا الجمع ورحبت بوجوده، وقد زادت هذه العناصر للنص جمالية مضاعفة، كما أنها أثرت في المتلقي؛ فالصور مثلا التي يستثمرها صاحب المنشور في الأغاني الشعبية الثورية تصل إلى أعماق ووجدان المتلقي الجزائري، فتؤثر فيه وفي عواطفه وتذكره بماضيه الحافل بالمجازر والأمجاد وبالبطولات التي قام بها الشهداء في سبيل تحرير أرض الجزائر من بطش العدوان وظلم الاستعمار .

ووقع اختياري هنا في هذه الورقة البحثية على الموروث الثقافي اللامادي، وحسب:" منظمة اليونسكو يتضمن التراث الثقافي غير المادي التقاليد الشفهية، أو فنون الأداء، أو الممارسات الاجتماعية، أو الطقوس، أو الأعياد، أو المعارف والممارسات التي تخص الطبيعة والكون أو المهارات المتعلقة بالحرف التقليدية."[4]، وينضوي ضمن هذا التصنيف فنون التعبير الشفهي (الأغاني الشعبية) التي وجدت في فضاء اليوتيوب تربة خصبة لتتجذر وتنتشر وتتجلى وتتبدى للمتصفح الزائر المهتم بالموروث الثقافي الجزائري.

تمكنت منصات التواصل الاجتماعي من ضم الأشكال الشعبية التراثية الجزائرية إليها، فعرفت المنضمون أو المنخرطون إليها من الجزائريين، ولاسيما هذا الجيل الجديد الذي يجهل موروثه القديم، فقربته إليه وذكرته بماضيه وعرفته ببطولات الشهداء الذين حاربوا لآخر نفس من أجل تحرير وطنهم من المستعمر الغاشم، كما وحفظت الألغاز والأمثال والمرويات الشعبية الجزائرية والتي تحمل معاني وحكم ودلالات عميقة، والقريبة من الواقع، فهذه الأشكال إذن تحمل رسائلا ومواعظا وقيما أخلاقية كثيرة.

وقد اخترت هنا بعض الأغاني الشعبية التراثية لأنها جمعت بين الوسيط اللغوي والصوري والموسيقي ولذلك سأتطرق في بادئ الأمر إلى مفهوم الأغنية الشعبية:

2- الأغنية الشعبية(الثورية):

هي نمط من أنماط التعبير، أو شكل من أشكال الإبداع الذي أفرزته الثقافة الشعبية، وقد ذاع سيط هذا المنتوج الشفوي وانتشر منذ مدة طويلة في أوساط العامة، لكونه يكتب بلغة واضحة أو بلهجة أبناء المجتمع، أو قد نلفيها جمعت بين عدة لهجات أو قد تدمج هذه اللهجة و اللغة

الفصحى، هذه اللهجات بطبيعة الحال تختلف من منطقة إلى أخرى، ولا يخفى على كل قارئ أن الأغنية الشعبية تنتقل شفهيا من الجيل السابق إلى الجيل الذي يليه، فهي بنت الذاكرة الجمعية؛ أي بمعنى آخر فهي مجهولة المصدر والمؤلف، وفي هذا الصدد يصرح أحمد صالح رشدي بأن:" العمل الأدبي مجهول المؤلف لا لأن دور الفرد في إنشائه معدوم ولا لأن العامة اصطلحوا أن ينكروا على الخالق الفرد حقه في أن ينسب إلى نفسه ما يبدع ، بل لأن العمل الأدبي الشعبي يستوفي أثرا فنيا يتوافق مع الجماعة و يجري على عرفهم من حيث موضوعه وشكله، ولأنه لا يتخذ شكلها النهائي قبل أن يصل إلى جمهوره شأن الأدب المدون وأدب الفصحى، بل يتم التشكل الأخير من خلال الاستعمال و التداول."[5] فعدم خضوع الأغنية الشعبية لشرعية أبوة القائل أو الراوي، كما أن غياب وضياع هوية المؤلف لحظة انتقالها من لسان إلى آخر لا يعني الحط من قيمتها، أو التقليل من شأنها أو إنكار دورها الفاعل والفعال في حفظ وسرد التاريخ والوقائع في فترة محنة المجتمع.

تعرف الأغنية الشعبية بأنها: "قصيدة غنائية ملحنة، مجهولة المؤلف، نشأت بين العامة من الناس في أزمة ماضية وبقيت متداولة أزمانا طويلة، وفي هذا النوع من الأغاني لا يهتم الناس بمؤلف ولا ملحن."[6]، و لا يهم هنا من القائل أو الكاتب بقدر ما تهم الرسائل التي حملتها هذه الأغاني بإيقاعها الموسيقي الحزين و بلحنها المأساوي المعبر عن مقدار الألم و المعاناة، فهي مدججة و محملة بمعاني مضمرة و بدلالات إيحائية مبطنة، و باستعارات رمزية مقنعة، وقد لجأ الشاعر الشعبي إلى هذه الأغاني خوفا من الرقابة السياسية المسلطة عليهم في ذلك الزمن، ورغبة في التأثير على المجتمع المتابع لها إذ عبرت عن شعورهم، كما أحسنت سرد معاناة الفئات و الطبقات الهشة والمهمشة، وهذا ما أكسبها قيمة لديهم، فينجذب إليها القارئ بذلك طواعية لا قسرا أو كرها-و لأنها وليدة تلك اللحظة الراهنة-، وقد عدد الباحث العربي دحو الوظائف التي تؤديها الأغنية من خلال علياء مقوله :"ما الأغاني إلا أخلاق، ولغة وعوائد و تشخيص وانتخاب، و تمثيل أحسن الصور أو أقبحها في حركاتها وأحوالها الجزئية أو الكلية، ومن هذه الوجهة هي معيار الأذواق و برهان الحضارة أو البداوة، ودليل التصورات و الخواطر النفسانية، أما من وجهة تأثيرها على النفس، فهي مفرجة الكروب، ومسلية الخواطر، ومجلية الأحزان، ومنشطة العزائم، وغذاء الأرواح و مرآة الصور الجميلة و مدعاة الائتلاف والتحابب."[7]

فبلاغتها الجمالية إذن تكمن في إيصال أو بعث رسالة أخلاقية بالدرجة الأولى، فهي المرآة العاكسة للمجتمع، إذ تنقل لنا بحرفيتها المباشرة حالة الفرد، بل وأحواله وأهواله وأفراحه وأتراحه وأحزانه في صور صادقة أمينة، ولا تسعى إلى تصوير حالات النفس فحسب، بل تدعو أحيانا إلى الجهاد و التضحية في سبيل مجابهة المحتل الغاشم الذي أراق الدماء، وارتكب المجازر،

واغتصب، ونكل، وأحرق، وعذب المجتمع الجزائري لفترة طويلة، وبناءا على ذلك تجلت تيمة الثورة في الأغنية الشعبية الجزائرية، وقد عمل هذا النوع الشفوي الذي أبدعه و أنتجه ثلة من قائليه إلى إيصال آلام الشعب، وهو يئن تحت رحمة الاحتلال، الذي عمد بسياسته التقتيلية إلى محاولة الفتك بالأمة بل والقضاء على ثقافتها وهويتها العربية والإسلامية، بتعميم تدريس الفرنسية، فرفض الشعب الجزائري تدريس أطفالهم خشية تمرير أو دس أفكارا مسمومة في عقولهم، ونظيرا لذلك تفشت الأمية وطغى الجهل في أوساط المجتمع، هذه السياسة المعتمدة و المنتهجة من قبل الاستعمار زادت من إصرار الشعب الجزائري في التمسك بثقافته و أصوله وثوابته وهويته وتقاليده.

وقد ظهرت جهود و إبداعات أدبية جزائرية قبل وبعد الاحتلال، والتي خلدت مأساة المجتمع الذي عاش الفقر و القهر وذاق الويلات، و تجرع مرارة الفقد وعرف معنى الوجع والظلم والضيم، لتنتقل إلينا الأعمال إما مدونة إما مشافهة، هذه الوثائق الشفوية أهملت لفترة طويلة من الزمن، وأعيد إليها الاعتبار بعد ذلك نظيرا للأهمية التي تحظى بها في نفوس المجتمع، وقد لعب هذا المولود الشفوي والمكتوب بلهجة عامية دورا هاما في نقل رسالة الشعب الجزائري إلى العالم ولاسيما في ظل التعتيم الإعلامي الممارس من قبل السلطات الفرنسية، التي دأبت على الترويج لأحسن الصور لسياستها القائمة على نشر الثقافة والحضارة حسبهم، فالحصار المفروض والرقابة والمتابعة المستمرة على المنتوجات والأشكال الإبداعية هذه العوامل دفعت بهم إلى إنتاج أشكال ثقافية شفهية لأنها المتنفس الوحيد والحل الأمثل والسبيل المناسب بالنسبة لهم للدفاع عن قضيتهم – التي أسدل الستار عليها – و نصرتها و للتعبير عن معاناتهم وآلامهم بنغمة موسيقية تؤثر في النفوس و بإيقاع حزين تبكي بها القلوب قبل العيون، وبتركيبات و تعابير تصف لنا شعورهم و حبهم ومدى ولعهم بالجزائر.

ساهمت الأغنية الشعبية الثورية في توعية الشعب الذي قبع لفترة طويلة تحت سيطرة المحتل الرامي بإستراتيجيته التهديمية إلى طمس معالم شخصية الفرد الجزائري بغية القضاء على هويته، ولتركه تحت نيران الجهل والأمية لكي يبقى تحت استبداده ولا يقوى على تحديه، فلم يجد الشعب وسيلة أخرى غير هذه الأشكال الشفوية لأنها تحظى باهتمام العامة ولكون الشاعر الشعبي- يسعى إلى إيصال الإحساس الجمعي- نظمها بعفويته وتلقائيته دون أن ينشغل أو يهتم بمقدار تناسق الأفكار وتراتبها.

وقد برز العنصر النسوي في هذا الشكل وبكثرة على غرار الأشكال الأخرى، والتي أبت من خلالها إلى ترك بصمة أو تخليد أثر متميز في الذاكرة الجمعية، فتجرع المرأة الجزائرية في تلك المرحلة لمرارة الفقد ومكابدة الويلات من فقر وشظف وألم، كل هذه المآسي التي ألمت بها هي التي دفعتها إلى إنتاج نصوص ترثي من خلالها فقيدها، فبرعت في تصوير الممارسات الشنيعة والبشعة

للاحتلال الفرنسي كما تمكنت من وصف الآلات العسكرية المستعملة لقصف الثوار وللبحث والتمشيط، وقد ضاعت الكثير من هذه الأشكال لقلة التداول أو التدوين.

3- دور الوسائط المتعددة في بناء جمالية الأغنية الشعبية الثورية:

إن النصوص الشعبية التراثية التي كانت تتداول في أوساط المجتمع الجزائري شفاهة لغويا باتت اليوم تعتمد في إنشائها وإخراجها على المؤثرات الصوتية والصورية أيضا سواء مع ظهور البرامج التلفزيونية أو مع بروز منصات التواصل الاجتماعي، والوسائط المتعددة على اختلافها وتعددها تخدم النص الشعبي وتزيد من نسبة تلقيه ورواجه، والقارئ هنا يتحتم عليه أن يقدم:" قراءة فنية للصور والألوان، والأصوات والأشكال الهندسية التي ترافق أو تمتزج بالنص... وشروط عملية الدمج بين اللغة المكتوبة أو المسموعة وبين الوسائط المتنوعة لتكون نصا رقميا تفاعليا يؤدي مهمته الأدبية والجمالية ودون الإخلال بوظيفته البلاغية، فعدم العلم بهذه الوسائط ودلالتها، وعدم القدرة على التحكم في توظيفها من شأنه أن ينتج عملا فوضويا غير متناسق ومشوش يفقد المتلقي التركيز والوعي الكامل بالرسالة."[8] فعدم توافق الوسيط البصري والسمعي والأغنية التي كانت تتلقى شفويا في المعنى أو الدلالة قد يسهم في ضياعها أكثر داخل هذه المنصة التي تحمل العديد من الفيديوهات المتنوعة، فينفر المتلقي منها بذلك ويبتعد عن مشاهدتها لأنها لم تؤثر فيه وفي عواطفه، في حين نجد بأن الاستثمار أو التوظيف الصحيح للوسائط الرقمية الحاملة لأشكال ثقافية تاريخية سيجذب أكبر عدد ممكن من القراء الزوار والمتابعين لإحساسهم بضرورة الالتزام اتجاه وطنهم وثقافتهم، وبغية الحفاظ أيضا على مقومات الهوية الجزائرية الثابتة.

3-1- دور اليوتيوب في الحفاظ على الأغنية الشعبية الثورية:

اليوتيوب أحد تطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي التي سهلت، ومازالت تسهل للمستخدم الحصول على أي معلومة يريدها في شكل فيديو بعد فتح حسابه على هذه المنصة؛ أي بعد الاتصال على شبكة الأنترنيت، ويتضمن هذا الموقع الثري مقاطع فيديوهات كثيرة ومتنوعة باختلاف المحتوى المنشور، فمثلا نلفي أفلاما سينمائية أو مقاطع فيديو خاصة بالتدريس والتعلم التي يستطيع من خلالها المتصفح تحميل ما يريده، أو قد يشارك ما يعجبه من مضمون مع أصدقائه في منصات أخرى لتعم الفائدة، وفتحت منصة اليوتيوب إذن للمتصفح المشاهد فرصة التفاعل مع كل ما يعرض على المنصة بالأيقونات اللغوية وغير اللغوية(كالإعجاب، والتعليق، والمشاركة)، ولعل هذه الخاصيات دفعت بالمتصفحين صوب التهافت على كل ما ينشر ولا سيما الفيديوهات التي تعرفه بتراث بلده.

ولعبت منصة اليوتيوب التي ظهرت سنة 2006 دورا حاسما في التعريف بالثورة الجزائرية المجيدة فاحتوت هذا الحدث الهام و قامت بنشره بغية تعريف المجتمع الجزائري أو مختلف دول العالم

بها، فمطمع ومطمح كل مجتمع هو صون التراث الشفهي الذي يعد بمثابة رافد أو مقوم من مقومات بناء الهوية، وقد ألفينا أثناء تصفحنا لهذه المنصة عدة أغاني شعبية ثورية منشورة عبر عدة صفحات خاصة عنيت بهذا النمط الموسيقي ولعل أهمها: أناشيد وأغاني الثورة الجزائرية والتي احتوت"17 فيديو"، وكل هذه الفيديوهات نظمت حول تيمة الثورة، في حين عثرنا على أغنيات أخرى في صفحات متفرقة، كما أعيد تلحين بعضها من قبل الفنانة نادية قرفي كأغنية الطيارة الصفراء، جينا من عين مليلة سبع أيام المنفي ...)، ولا جرم من أن التراث الجزائري متنوع بحسب تنوع اللهجات، فكل ولاية في الجزائر(في المعظم) تتحدث بلهجة مختلفة عن الولايات الأخرى (القبائل، الشاوية، الجنوب...)

وفي هذا المقال سنسلط الضوء بداية على أغنية الطيارة الصفراء:

الطيارة الصفراء
حبسي ما تضربيش
الطيارة الصفراء
حبسي ما تضربيش
حبسي ما تضربيش
عندي راس خوي
لميمة ما تضنيش
الله الله ربي
رحيم الشهداء
رحيم الشهداء
اسي يا اسي يما
اسي ما تبكيش
اسي يا اسي يما
اسي ما تبكيش
اسي ما تبكيش..."[9]

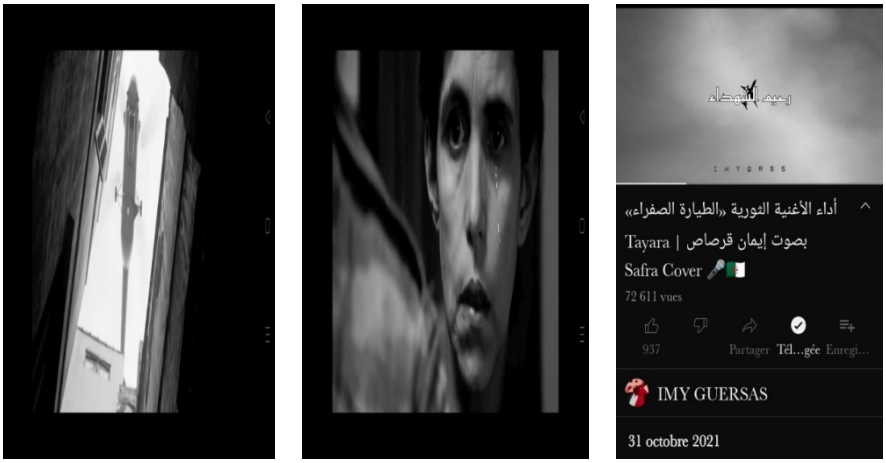
رثت عائشة العيايدة من خلالها أخيها إبراهيم الذي استشهد على يد القوات الفرنسية، فأبانت مرثيتها الشعرية عن إحساس المرأة الجزائرية التي تكبدت مجموعة من الخسائر إثر تجرعها لعلقم الفقد ومرارة الفراق والبعد، ورغم كل هذه الظروف القاهرة التي عايشتها و ألمت بها إلا أنها لم تستسلم و لم تنهار أمام هذا المحتل، فنزعت عنها رداء الخوف، ورفعت لواء التمرد وفتحت باب التضحيات الجسيمة، ولا يزال الشعب الجزائري يتذكر ويشيد ببسالة المواقف التي قامت بها أثناء

مجابهة فرنسا، سواء في هجاء الساسة و القادة الكبار في فرنسا والسخرية منهم ومن سياستهم، أو من خلال نظم أشعار بدائية لترفع بها الهمم وتوقظ بها النفوس بغية مساندة الثوار، ولدعوة الباقين للانضمام لهذه الثورة المجيدة، واللحاق بهم أو لتمرير رسائل مشفرة أيضا للثوار.

و كانت لا تتوانى في تقديم كل ما يستلزم لأجل تحرير الوطن من أيدي بطش فرنسا، فأنشدت المرأة الكفيفة التي عاشت في أولاد سيدي منصور و التي تقع في أقصى الحدود الشرقية للمسيلة، ترثي أخيها لحظة سماعها لاستشهاده هو ورفاقه المجاهدين أثناء قصف فرنسا لهم بواسطة الطائرة الصفراء، ولجأت فرنسا إلى هذه الطائرات بعدما عجزت عن القبض عليهم، و سيتأثر أي شخص لحظة سماعه لهذه الأغنية التي حملت إحساس الأخت المفجوعة لفقد أخيها، فكلماتها تقطر بدموع الفراق، وعباراتها مشحونة بنغمة إيقاعية حزينة، ونوتاتها تروي ضعف حيلتهم في مجابهة المحتل الذي جعلها تقاسي ألم فقدان عضدها، وقد خلد هذا المقطع الشعري بطولة المجاهد ورفاقه، فرغم إدراكه لحقيقة أن الموت سيكون مصيره و مآله إلا أنه لم يأبه ولم يولي اهتماما لحياته، فالحياة تحت ظل مستعمر هي موت من نوع آخر، وقد أدرك الشعب الجزائري الأبي المجاهد والمضحي بالنفس والنفيس آنذاك أن الحرية لا تؤخذ إلا بتقديم التضحيات للتخلص، والتحرر من قيود الاستعمار والاستغلال والاختلاس واغتصاب ثورات وخيرات البلاد، وبما أن الجهاد من التعاليم التي حثنا الله عزوجل بها، ولأن الشعب الجزائري حارب لأجل التمسك بالدين وثوابته ونواهيه و أوامره، فكان الجهاد بذلك مطلب أي فرد آمن بدينه وبقضيته.

تجمع الأغنية الشعبية عند تحويلها من طبيعتها الشفوية إلى الوسيط الرقمي -أي الرقمنة – بين العنصر اللغوي و الوسائط المتعددة(صور ثابتة، متحركة، صوت الأغنية ،النص اللغوي)، والتي تتيح للقارئ المتصفح فرصة التفاعل مع هذه المنتوجات الإبداعية الشعبية الحاملة لتاريخ وطنه؛ إما عن طريق الإعجاب أو المشاركة أو التعليق أو حتى التحميل، وبما أن النص اللغوي هو القوام الثابت أو العنصر الأساسي في بناء أي عمل إبداعي، كان فإنه يستحيل التخلي عن اللغة، و يتجلى هذا النص في الأغنية الشعبية الظاهرة في وسط الفيديو المنشور عبر جدارية اليوتيوب، إذ دعت الشاعرة بعد أن سمعت دوي الطائرة، و بعد أن استحالت الأسباب لمواجهتها إلى ترجي الطائرة للتوقف عن القصف لأنها لا تملك أخا آخرا، ووالدتها أصبحت عاجزة عن إنجاب المزيد من الرجال هذا النسق الظاهر، أما النسق المضمر، فتحيل الطائرة على الهيمنة أو السيطرة العسكرية للاحتلال في ظل امتلاكه لقوة السلاح و الآلات في مقابل الشعب الجزائري الذي يمتلك إلا القليل منها، أما اللون الأصفر فيحيل على الخطر الإنذار، التحقيق، و بخصوص الدعاء الذي لجأت إليه راجية منها أن تتوقف و ترأف بحالها وحال والدتها فهي تعني هنا أن فرنسا لحظة ارتكابها لتلك المجازر الدموية في ماي 1945، لم تفرق بفعلتها الوحشية و المشينة بين الصغير والكبير، ولأن الثورة جاءت كرد فعل على هذه الأعمال غير الإنسانية، ولا جرم من أن

فرنسا في المقابل حاولت بأقصى ما لديها للتصدي للثورة ومحاولة إيقافها، وإيقاف فتيل شرارتها و إجهاضها بشتى الطرق وأساليب التعذيب، والتقتيل، والتنكيل والحرق، فالأم هنا تحيل على الجزائر التي أصبحت غير قادرة ،بل و عاجزة على إنجاب المزيد في ظل التزام الرجال بالجهاد و التزام المرأة لدعم الثورة، ورغم أن عبرات الدموع تخنقها إلا أنها ترى أن أخيها ارتقى إلى منزلة الشهداء في الجنة، فالله عزوجل ينزل رحمته عليهم في سبيل جهادهم، و قد جاء أخيهم إلى زيارة منزلهم قبل وفاته بلحظات مطبطبا على قلب والدته، كما دعاها للتوقف عن البكاء لأنه يفضل الشهادة والموت في الجبال على التخلي عن قراره، وأثناء تحضير والدته للقهوة تسرب خبر وجوده إلى القوات الفرنسية، فخرج فارا لكنه لم يستطع النجاة هذا بخصوص النص اللغوي المتحرك مع كل عبارة في الفيديو، أما الصوت فيعد:" من أهم العناصر في الوسائط المتعددة ، وقد يكون من أكثر مكونات الوسائط المتعددة استخداما، حيث يدل مصطلح(audio)، على العناصر الصوتية في برنامج ما، و يمكن أن تتضمن تلك العناصر الكلام المنطوق المسجل و الموسيقى والتأثيرات الصوتية...فالصوت وخاصة الموسيقى يؤثر بشدة في العملية التفاعلية، فهو يشد الانتباه و يسهل الحفظ ويعزز الصورة."[10]



11 

قامت إيمان قرصاص بتلحين هذه الأغنية بصوتها، فأجادت وأحسنت تقديم الأغنية، كما راعت مقام الصوت في الرفع والخفض، وقد زاد هذا الصوت لمقاطع الأغنية الشعبية جاذبية

وجمالية لم تكن معهودة من قبل أثناء الأداء الشفهي، لتلقى بذلك إقبالا جماهيريا واسعا، كما جمعت أيضا بين كلمات الأغنية الشعبية، وبين صوت دوي الطائرات التي تعلن في فترة الاستعمار عن قدوم الخطر، لأن هذا الهجوم سيخلف بطبيعة الحال آلاف القتلى والثكلى والأيتام والجرحى، وسيزرع الخوف والرعب والرهبة في نفوس الأحياء المتبقين، وأسهم التآزر بين النص والصوت في منح العمل المنشور جمالية متميزة وفريدة لم نعهدها من قبل في الطور الورقي، والمتلقي الذي سيشاهد العمل المنشور سيتأثر حتما بالنوتات النغمية الحزينة والإيقاعات المملوءة بالشجن والكمد، والتي أفصحت عن ما عاناه الشعب الجزائري أثناء فترة الاستعمار المقيتة.

وقد صاحبت هذه المقاطع الصوتية بعض الصور المتحركة والثابتة منها، وبما أننا نعيش اليوم في عصر الصورة التي فرضت وجودها و بقوة، فأصبح من غير الممكن الاستغناء عنها لأنها تسهم في توضيح الدلالة التي عجزت اللغة عن إيضاحها، فاللغة أو النص جامد في حين نجد بأن الصورة تتغير و تتجدد حسب متطلبات العصر التكنولوجي، و بذلك سعى بعض المنشغلين بهذا النمط من تكييف الصور المعروضة بألوانها المتعددة والمتغايرة ليلائم المضمون المقدم، ولا يحدث هذا التأثيث أو التعاضد خللا في محتوى الأغنية الشعبية الثورية، وقد وظفت إيمان قرصاص بعض الصور المأخوذة من فيلم معركة الجزائر، و أول صورة تعترضنا أثناء مشاهدة الفيديو هي صورة رجل قبض عليه من قبل جنود الاحتلال بعد ضربه لرجل فرنسي، وراح يردد أثناء دخوله للسجن عبارة" تحيا الجزائر"، غير أن الجنود حاولوا قمع صوته بوضع يدهم على فمه، أما الصورة الثانية فهي للمظاهرة التي قام بها أهل الجزائر، و يظهر في الطرف المقابل مجموعة من الجنود المسلحين والمتجهين لإيقاف شرارة هذه المظاهرة، ثم تظهر صورة لمجموعة من المجاهدين وهم متنكرين بالحايك لتضليل جنود الاحتلال ثم قاموا بقتلهم والقضاء عليهم، وقد تزامنت صورة المرأة التي تبكي مع مقطع من الأغنية الشعبية "يا الطيارة الصفراء ما تضربيش"، أما الصورة الأخيرة فهي لمجموعة من الأفراد المختبئين في أحد البيوت والطيارة تحوم فوق رؤوسهم، وقد طغى اللون الرمادي والأسود على الصور الموظفة لتعكس لنا وتوضح بذلك مقدار الألم الذي عاشه الشعب الجزائري وعايشه لردح طويل من الزمن، والصور الموظفة هنا تنطق لوحدها ألما وحسرة على ما مر به الشهداء.

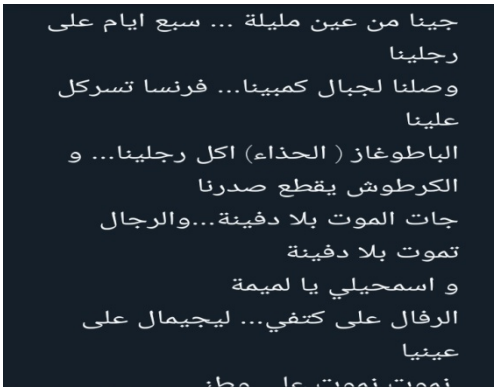
ساهم هذا الدمج بين العناصر اللغوية وغير اللغوية في التأثير في عواطف المشاهدين، لأن هذه اللقطات بدت وكأنها حقيقية بل شبيهة جدا بواقع الثوار وواقع الشعب الجزائري آنذاك.

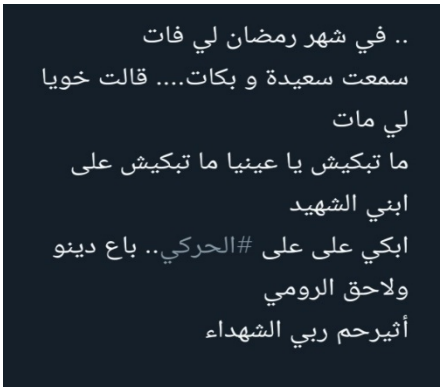
أما الأغنية الثانية جينا من عين مليلة المنشورة عبر منصة اليوتيوب:[12]











وهي أغنية من التراث الشاوي الجزائري، و قد استطاعت أن تصور لنا المأساة و المصاعب والعقبات التي تحملها الشهداء، و تبدى هذا العذاب بوضوح من خلال مقاطع الصور المعروضة في الفيديو بحيث تنقل المجاهدون لفترة سبعة أيام كاملة في جبل عين مليلة، وعانوا كثيرا أثناء تنقلهم من قساوة الظروف المزرية وغير الملائمة، ومن قساوة المناخ وعدم توفر ظروف العيش الكريمة من لباس و أحذية و أكل، ثم يروي لنا مقطع الأغنية، والذي تزامن و الصور المتحركة محاصرة الجيش الفرنسي لهم في جبل كامبينا، وقد شهد هذا الهجوم والإحاطة التي شنها الاحتلال مقاومة من قبل الشعب الجزائري الذي أخذ على عاتقه مسؤولية تحرير الوطن من أيديهم، فوقع صدام بين كلا الطرفين والذي أودى بقتل الكثير من الشهداء الذين حاربوا لآخر رمق لهم في الحياة، وقد وصل عدد الإعجاب بهذه الأغنية إلى 21k، و 2.4k تعليق وهي أعداد لا يستهان بها.

وأبانت الصور عن بشاعة الممارسات المستعملة (كالقتل، التفتيش، الضرب...) من قبل الاستعمار الذي حاول بكل الطرق البقاء على أرض الجزائر لنهب خيراتها والاستفادة من ثرواتها،

إلا أن الشعب الأبي المولع بالحرية لم يقبل ذلك بل حارب وجاهد رغم بشاعة الظروف التي ألمت به من الجوع، والقهر، وشظف العيش، والتنقل والترحال في المناطق الجبلية لأجل محاربة العدو الغاشم، والصور والعبارات التي كانت تردد من قبل صاحب الأغنية روت المأساة وحكت المعاناة، ولعل القارئ لن يتأثر إذا سمع هذه الكلمات لوحدها، فالصور أضافت شحنات شعورية خاصة لأنها وصفت بدقة ونقلت بأمانة الظروف التي عاشها الشعب أثناء ارتحالهم؛ فتلك الأم مثلا الموجودة في الصورة وهي تحمل ابنها الرضيع ستبقى لا محالة مرسخة في الذهن وعالقة في الذاكرة، كما أن الشخص الذي يردد كلمات الأغنية يبدو أنه شيخا مسنا، ولا ريب من أنه شهد وعايش ولو لفترة أمارات الخراب التي خلفها الاستعمار بعد خروجه، ولعل هذا الاختيار الصائب سيجذب المشاهدين كما سيؤثر في نفوسهم ويذكرهم بما فعلته فرنسا طيلة فترة بقائها على أرضنا الطاهرة التي سقاها أهلها وأبنائها بدمائهم فداءا لها، وهذه الصور غلب عليها اللون الرمادي والأسود لأنها تلائم فترة الاستعمار، كما أنها تلامس مشاعر وأحاسيس وعواطف المشاهد المتصفح والمهتم بتاريخه وثقافته.

- **الخاتمة:**
- وفي نهاية هذه الورقة البحثية ونشدانا لما سبق توصلنا إلى جملة من النتائج ولعل أهمها:

✓ تعد الأغنية الشعبية الثورية مرجعا ورافدا مهما ومصدرا أصيلا في بناء تاريخ الجزائر.

✓ انفتحت الأغنية الشعبية الثورية على مواقع التواصل الاجتماعي وهذا ما ينبغي التنبه إليه وتوخي الحذر منه لأن هذه المواقع بقدر مالها إيجابيات بقدر ما أفرزت سلبيات كثيرة.

✓ أسهمت منصة اليوتيوب في نقل تاريخ الجزائر الثوري من الشفهية إلى العوالم الرقمية، كما عملت على حفظ وصون هذه الأشكال من الاختفاء أو الاندثار.

✓ أتاحت هذه المنصات خدمات وميزات عديدة للمهتمين بهذا النمط الغنائي كقدرة الدمج بين العنصر اللغوي والوسائط الأخرى غير اللفظية منها، والتي تسهم في بناء جمالية الموسيقى الشعبية، كما فتحت باب التواصل والمشاركة الفعالة والمنتجة.

✓ أسهمت الصور التي تم استثمارها في الأغاني الشعبية في إيصال أحاسيس وبث شحنات شعورية إلى المتلقي المشاهد لتؤثر فيه وفي مشاعره وأحاسيسه، فيزداد قربه لماضيه المليء بالأمجاد والبطولات.

✓ تمكنت المقاطع الموسيقية من استمالة وجذب المستمع المتلقي إليها، لأن النوتات النغمية المملوءة بالحزن والشجن والأسى ستؤثر في المتلقي لا محالة.

- **قائمة الهوامش:**

[1]- عادل عبد الصادق: فن الحكي الشعبي من التراث الشفهي إلى التوثيق الرقمي، تاريخ النشر (25يونيو2023)، تاريخ الزيارة: (2025/9/15)، متاح على الشبكة العنكبوتية : https://accronline.com/articledetail/aspx?id=40225،

[2]- رضا عامر: حضور التراث الشعبي الجزائري عبر شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهاتف النقال، مجلة آفاق علمية (تمنراست، الجزائر)، مج(10)، ع(2)، 2018، ص 117.

[3]- عادل عبد الصادق: فن الحكي الشعبي من التراث الشفهي إلى التوثيق الرقمي، متاح على الشبكة العنكبوتية https://accronline.com/articledetail/aspx?id=40225.

[4]- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، اليونسكو: التراث الثقافي غير المادي، تاريخ الزيارة (2025/9/25). متاح على الشبكة العنكبوتية:https://www.unesco.org/ar/intangible-cultural-heritage ،

[5]- أحمد صالح رشدي: الأدب الشعبي، مكتبة النهضة المصرية، ط 3، 1955، ص 16.

[6]- فوزي العنتيل : الأغنية الشعبية والأغنية الدارجة، مجلة الدوحة، ع(14)، 2003، ص 40.

[7]- العربي دحو : مفاهيم و نماذج في الأغنية الشعبية عن الثورة التحريرية " الأوراس نموذجا"، الناشر المتصدر للترقية الثقافية والعلمية و الاعلامية، ط1، 2013، ص8/7

[8]- ناجي صالحي: إستراتيجية توظيف الوسائط المتفاعلة في النص الرقمي، مجلة الكلم (وهران، الجزائر)، مج(7)، ع(2)، 2022، ص 391.

[9]- كلمات أغنية الطيارة الصفراء مكتوبة كاملة، تاريخ النشر (14/ 5/ 2022).،تاريخ الزيارة (2025/9/9) متاحة على الشبكة العنكبوتية: https://www.sandid.info/2022/05/411.html#:~:text=%D8%AD%D8%A8%D8%B3%D9%8A%20%D9%85%D8%A7%20%D8%AA%D8%B6%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B4%20%D8%B9%D9%86%D8%AF%D9%8A%20%D8%B1%D8%A7%D8%B3%20%D8%AE%D9%88%D9%8A%20%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%85%D8%A9%20%D9%85%D8%A7,%D9%86%D8%B1%D8%AF%D9%8A%D8%B4%20%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87%20%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87%20%D8%B1%D8%A8%D9%8A%20%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%87%D8%AF%D8%A7%D8%A1%20%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%87%D8%AF%D8%A7%D8%A1،

[10]-لؤي الزعبي: الوسائط المتعددة، الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، 2020، ص 55

[11]-إيمان قرصاص: الطيارة الصفراء، تاريخ النشر (2021/11/1)، تاريخ الزيارة(2025/9/1).: منشورة على منصة اليوتيوب:https://youtu.be/sktu1LI1o8A?si=v7hg49H_1MdUzHG7 ،

[12]- جينا من عين مليلة، تاريخ النشر (2020/11/1)، تاريخ الزيارة(2025/9/10)، منشورة على منصة اليوتيوب: https://youtu.be/7k2b7sdZfXc?si=I_1aYdjcslbsrfKZ

- **قائمة المصادروالمراجع:**

1- المراجع الورقية:

1 - أحمد صالح رشدي: الأدب الشعبي، مكتبة النهضة المصرية، ط 3، 1955، ص 16.

2- العربي دحو: مفاهيم و نماذج في الأغنية الشعبية عن الثورة التحريرية " الأوراس نموذجا"، الناشر المتصدر للترقية الثقافية والعلمية و الاعلامية، ط1، 2013، ص8/7.

3- لؤي الزعبي: الوسائط المتعددة، الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، 2020، ص55.

2- **المقالات والدوريات:**

4- رضا عامر: حضور التراث الشعبي الجزائري عبر شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهاتف النقال، مجلة آفاق علمية (تمنراست، الجزائر)، مج(10)، ع(2)، 2018، ص 117.

5- فوزي العنتيل : الأغنية الشعبية والأغنية الدارجة، مجلة الدوحة، قطر، ع(14)، 2003، ص 40.

6- ناجي صالحي: إستراتيجية توظيف الوسائط المتفاعلة في النص الرقمي، مجلة الكلم (وهران، الجزائر)، مج(7)، ع(2)، 2022، ص 391.

3- المراجع الإلكترونية:

7- إيمان قرصاص: الطيارة الصفراء، تاريخ النشر (2021/11/1)، تاريخ الزيارة(2025/9/1).: منشورة على منصة اليوتيوب:https://youtu.be/sktu1LI1o8A?si=v7hg49H_1MdUzHG7 ،

8- جينا من عين مليلة، تاريخ النشر (2020/11/1)، تاريخ الزيارة(2025/9/10)، منشورة على منصة اليوتيوب:
https://youtu.be/7k2b7sdZfXc?si=I_1aYdjcslbsrfKZ

9- عادل عبد الصادق : فن الحكي الشعبي من التراث الشفهي إلى التوثيق الرقمي، تاريخ النشر (25يونيو2023)، تاريخ الزيارة: (2025/9/15)، متاح على الشبكة العنكبوتية :
https://accronline.com/articledetail/aspx?id=40225

10- كلمات أغنية الطيارة الصفراء مكتوبة كاملة، تاريخ النشر (14/ 5/ 2022).، تاريخ الزيارة (2025/9/9) متاحة على الشبكة العنكبوتية:
https://www.sandid.info/2022/05/411.html#:~:text=%D8%AD%D8%A8%D8%B3%D9%8A%20%D9%85%D8%A7%20%D8%AA%D8%B6%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B4%20%D8%B9%D9%86%D8%AF%D9%8A%20%D8%B1%D8%A7%D8%B3%20%D8%AE%D9%88%D9%8A%20%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%85%D8%A9%20%D9%85%D8%A7,%D9%86%D8%B1%D8%AF%D9%8A%D8%B4%20%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87%20%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87%20%D8%B1%D8%A8%D9%8A%20%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%87%D8%AF%D8%A7%D8%A1%20%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%87%D8%AF%D8%A7%D8%A1.

11- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، اليونسكو: التراث الثقافي غير المادي، تاريخ الزيارة(2025/9/25).متاح على الشبكة العنكبوتية:https://www.unesco.org/ar/intangible-cultural-heritage